فصل في أوصاف طواف الوداع

إن طواف الوداع ، يُسمى ايضاً طواف طواف "صادر" ومناسكه كمناسك طواف القدوم، أو طواف الزيارة .. وكما سبقت الاشارة يتم الطواف سبعة أشواط ، ثم الصفا والمروة ، ثم الدعاء المعهود ، وتمني العودة والدعاء لذوى القربي .. ومَنْ سألنا الدعاء بأن ينالوا ما نُلْنا .. وبعد الحلق أو التقصير ، يتم خلع الاحرام .. ولا تجوز العمرة بعد أداء طواف الزيارة .. ولكن خلال طواف الزيارة لك أن تجلس في الكعبة المشرفة ما طابت نفسك بالجلوس . وبطواف الوداع هذا المشار اليه تكون مناسك الحج قد اكتملت .. وخلال هذه المدة يمكن أن تهب الدعاء . والحج إذا كنت نويت الحج عن أحد – لِمَنْ أردت من الاهل ، أو الاستاذة أو أولياء النعم .. ولابد أن تكون علي ثقة من تمام اركان الحج حتي تنال القبول .. ويكون الحج مبروراً .. ومن المعروف أنه بعد النزول من مِني وأداء طواف الوداع هذا فيحق لك بعدها التوجه إلي المدينة ، أو جده ، أو ينبع .. والذين ينوون التوجه إلي مصر يكونون قد أدوا طواف الوداع .. ولكن يجب في هذا الطواف السكينة ، والهدوء ، وعدم السرعة مثلما يحدث في الطواف السابق .. بل يكون علي تؤوده .. وحتي السعي بين الصفا ، والمروة يجب أن يكون علي مهل هذا الطواف ، واجب علي كل صادر أي مغادر ، ولكنه غير واجب علي المكيين والمقيمين .. ولكن لو أدَّوه فهو ثواب ، ومهما كانت قدرتك علي شرب ماء زمزم .. فاشرب .. وأشرب علي نِّية ما تَشرب من أجله واصبب من ماء زمزم – قبل المغادرة – علي شعرك ولحيتك ، واغسل وجهك ، ولو أمكنك الغسل بنية الاستشفاء ، فهذا أيضاً جائز .. ولكن لا يجوز الاغتسال ، والتطهر به في غير مكانه ، أو موضعه .. وبعد ذلك قَبل أعتاب واستار الكعبة .. وإذا كان متاح لك دخول بيت الله الحرام ، فادخله ولكن بعض الفقهاء ؛ يرون أنه من الافضل عدم الدخول .. ولكن مَنْ يكتب له الله أن تلمس قدماه أرض داخل الكعبة، فكأنما قد لمست أو لامست قدماه كل بقاع الدنيا .. وقد منح الله هذا الفضل للخادم الحقير إلي ربه .. وسجدت تحت المزراب الذهبي .

يحرص الزوَّار ، والمودعون أن يلمسوا ، أو يمسحوا وجوههم ، وصدورهم فى جدران الكعبة ، وتزداد هذه الرغبة فيما بين باب الكعبة ، والحجر الأسود ويحاولون

جهد طاقتهم تقبيل الحجر الأسود ، ويتعلقوا بأستار الكعبة .. ومُعَلق بالأستار ثنتا وأربعين حلقة .. وقد رُبطت أطرافها أي أطراف الكعبة بهذه الحلقان .. بينما التعلق بهذه الحلقان ، وحتى تقبيل أطراف ستائر الكعبة .. والتمسح بكسوة الكعبة الشريفة ، وتقبيل الجدران .. ليست سنة مفروضة .. أو واجبة ، أوحتى مستحبة .. ولكن محبة الخدمة فى بيت الله ، والعمل تطوعاً، ومحبةً ؛ لا يخلو هذا من ثواب .. ولكن تقبيل الحجر الأسود سنة محببة عن رسول الله « ﷺ » حتى أنه ؛ يُروى عن حضرة عمر ، رضي الله عنه أنه قال .. « ياحجر لولا أننى رأيت رسول الله يُقبلك لما قبلتُك .. ». وبهذا يكون طواف الوداع قد تم .. وبعد ذلك مهما تطوَّفت بالبيت العتيق تْطوَّف .. ويُستحب مثل هذا الدعاء فى ختام طواف الوداع ﴿ اللهم لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام ... وإن جعلته فعوضنى عنه بالجنة يا أرحم الراحمين ﴾.

« وعلى هذا المنوال أتممت أنا العبد الحقير طواف الوداع ، والحج .. فليتقبله جناب المولي العزيز .. والسلام .. »

* * *